العدد السادس
مجلة مستقبل العلوم الاجتماعية
Journal Future of social siences
يوليو ٢٠٢١م

دور تقنيات التعليم الحديثة فى تطوير مناهج رياض الأطفال

إعداد

د/ وداد سالم صالح قبوس

دكتوراة إدارة الموارد البشرية جامعة ستانفورد

٢٠٢١م

دور تقنيات التعليم الحديثة فى تطوير مناهج رياض الأطفال

مستخلص:

شهدت السنوات الأخيرة تطورًا هائلًا في العلوم والمعرفة، وخصوصًا في الميادين المتعلقة بالعلوم الطبيعية والتطبيقية، والعلوم الإنسانية بكافة فروعها. وفي ظل هذا التطور؛ كان من الطبيعي أن تتطور ميادين أخرى ذات علاقة ومرتبطة بالتعليم، ومنها التربية وتقنياتها، وهذا يتضمن تقنيات التعليم الحديثة التي استطاعت أن تصل لرياض الأطفال ودورها في التطوير، حيث إن التنامي المتصاعد للاتجاهات التربوية الحديثة ساهمت بشكلٍ كبير في تطوير المناهج التعليمية وطرق التعلم، وأسهمت في وضع الركائز الأساسية للتنمية المستدامة، واستهدفت هذه الاتجاهات تغيير أساليب التعليم المتبعة قديمًا، والحث على الابتكار والذي من شأنه أدى إلى تحسين العملية التعليمية، وزيادة فعالية التعليم، أن لتقنيات التعليم دورًا كبيرًا في العملية التعليمية للمرحلة الخاصة برياض الأطفال، وليس ذلك فحسب، بل كافة المراحل التعليمية التي تليها باعتبار أن رياض الأطفال أساسًا ونواة يجب الاعتناء بها من أجل بناء جيل قادر على استيعاب العلوم بطرق أخرى مختلفة عن الطرق التقليدية المبنية على التلقين. وهذا ما ستتطرق له ورقة العمل هذه: دور تقنيات التعليم الحديثة في تطوير مناهج رياض الأطفال. الهدف من تطوير مناهج رياض الأطفال على أساس تقنيات التعليم.

الكلمات المفتاحية: الدور، تقنيات التعليم الحديثة، رياض الأطفال.

Abstract:

Recent years have witnessed tremendous development in science and knowledge, especially in fields related to the natural and applied sciences, and the human sciences in all its branches. Under this development; It was natural for other fields related and related to education to develop, including education and its technologies, and this includes modern education techniques that were able to reach kindergartens and their role in development.
The growing escalation of modern educational trends has greatly contributed to the development of educational curricula and learning methods, and contributed to laying the basic pillars of sustainable development, and these trends aimed to change old

educational methods and to stimulate innovation that would lead to improving the educational process and increasing the effectiveness of education, Education technologies have a great role in the educational process of the kindergarten stage, and not only that, but all educational stages that follow, considering that kindergarten is the basis and nucleus that must be taken care of in order to build a generation capable of assimilating science in other ways different from the traditional methods based on indoctrination. This is what this worksheet will touch upon: The role of modern educational technologies in developing kindergarten curricula, the aim of developing kindergarten curricula on the basis of educational techniques.

Key words: The role, modern educational technologies, kindergarten.

المقدمة:

نعيش اليوم العديد من الانفتاحات المعرفية والتطورات المتسارعة التي بدورها ساعدت في ظهور العديد من التقنيات التكنولوجية الحديثة، مما نتج عنها حدوث تغيرات في كافة الأصعدة والمجالات ومن ضمنها المجال التعليمي. حيث أثرت التطورات الرقمية على المناهج التعليمية وأصبحت التكنولوجيا ضرورة تساهم في تطوير المناهج وتحديثها بما يتناسب مع تغيرات العصر المختلفة. كما أنها أصبحت من عناصر المنهج الحديث.

وفرضت التكنولوجيا نفسها على النظم التعليمية لما أحدثته من تغيرات جوهرية في العلاقات والمفاهيم وأنماط الحياة المختلفة، ويعتبر المنهج من الأركان الأساسية في العملية التعليمية التي لابد من أن تستجيب لهذا المتغير، حيث يعتبر المنهج صلب العملية التعليمية والذي من خلاله يتم رسم خارطة الطريق للوصول إلى أهداف العملية التعليمية، وقد أعاد التطور التكنولوجي تشكيل آليات التعاطي مع مستويات الأهداف المختلفة وطرق التعامل معها فكان لابد للتكنولوجيا من أن تسهمَ في تسهيل الوصول إلى تلك الأهداف. (الشرمان،٢٠١٣) ولذا كانَ لا زاما كل أمة تريد أن تحتفظ لنفسها بمكانة مرموقة بين الأمم وأن تواكب ذلك التحول بتطوير مناهجها الدراسية والعمل التربوي ككل خاصة بما يتلاءم مع النمو المعرفي والثورة التكنولوجية والمعلوماتية العالمية، وتحافظ في الوقت نفسه على قيمتها واصالتها.

إن المنهج يتكون من عناصر كثيرة: خطط ومعدات وتسهيلات وأساليب في غاية التنوع، ولا يمكن أن تمر السنوات دون تطوير هذه العناصر، ولا بد من التقييم المستمر لهذه العناصر، ومن ثم يأتي التطوير، ولا يمكن أن تسير عملية التعليم دون تقييم لكل عناصرها، ولا بد من تقييم كل من الخطط والكتب المدرسية وأساليب التدريس والوسائل التعليمية والاختبارات وتدريب المعلمين، كل هذه العناصر بحاجه إلى تقييم مستمر وتطوير مستمر من اجل نحاج العملية التعليمية. (الخولي،٣١٠٠) ومن هنا برزت أهمية تطوير العمل التربوي والتعليمي والتي يأتي المنهج على رأسها وذلك للاستفادة من نواتج الفكر الحديث ومواكبة العصر ومتغيراته.

ثانياً: مشكلة الدراسة:

أن متعلم اليوم اختلف عنه سابقاً فلم يعد المتعلم متلقٍ للمعارف والمعلومات ولم يعد المعلم مصدره الوحيد للمعرفة. فنتيجةً للتقدم التكنولوجي أصبح المتعلم متفاعلاً نشطاً ملماً بالتقنيات الحديثة بما تتضمنه من برامج وتطبيقات مختلفة. وعلى مطوري المناهج أخذ هذه المتغيرات بالاعتبار بما يتناسب مع خصائص المتعلم بالإضافة إلى توظيف أساليب مختلفة وجديدة للتعلم.

خاصةً إن بعض المناهج تعاني قصور في عدد من الجوانب من أهمها ندرة وسائل تكنولوجيا التعليم المقترحة للتعلم وتدريس المنهج، وندرة توفرها أو عدم أهلية البعض لاستخدامها إضافة إلى عدم مراعاة المناهج الحالية لحاجات المتعلمين عبر مراحل نموهم المتخلفة في ضل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتقنية الجديدة، كما أنها تحتاج إلى الربط بين العلم والحياة العملية المعاصرة، إضافةً إلى افتقارها إلى تنمية المهارات العقلية مثل مهارات التفكير الناقد ومهارات التفكير الإبداعي ومهارات حل المشكلات. وانطلاقا ما سبق يمكننا أن نلخص مشكلة الدراسة في التساؤلات الرئيسية التالية:

- ما هو دور تقنيات التعليم الحديثة في تطوير مناهج رياض الاطفال؟
- وما الهدف من تطوير مناهج رياض الأطفال على أساس تقنيات التعليم؟

ثالثاً: هدف الدراسة وأسئلتها:

تهدف هذه الدراسة إلى القاء الضوء على دور تقنيات التعليم الحديثة في تطوير مناهج رياض الاطفال

من خلال تطوير المنهج من خلال تنمية المهارات المعرفية والعقلية ومهارات حل المشكلات وعدم الاقتصار على الحفظ والتذكر. ومراعاة الفروق الفردية مع تنمية مهارات التعلم الذاتي، مع الأخذ في الاعتبار ميول المتعلمين وحاجاتهم، والأخذ في الاعتبار أيضاً حرية المتعلم في التعلم في الزمن، والمكان، وربط النظرية بالتطبيق، والانتقال من التعليم إلى التعلم، والاستفادة من العولمة والمستحدثات التقنية والنظر إلى المتعلم بصفته محور العملية التعليمية والتركيز على دوره، لأنه المعني بالعملية التعليمية.

رابعاً: أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذه الدراسة من خلال ثلاثة ابعاد رئيسية:

١- تتوافق هذه الدراسة مع المرحلة التي نعيشها حيث اتسعت دائرة الانفتاح على الافكار والآراء بسبب التقدم في وسائل الاتصال مما يتطلب تزويد الأجيال بمهارات تجعلهم قادرين على مواجهة التحديات والتعامل مع المتغيرات في عصر المعرفة. والخروج من الجمود التعليمي القائم على التلقين واستظهار المعلومات إلى حيوية التعلم الناتج على الاكتشاف والتقصي والتحليل والاستنتاج وصولاً لحل المشكلات وهذا لا يأتي إلا بإحداث تطوير نوعي في مصادر التعلم بمختلف أنواعها وأشكالها، وتوظيف ما وصل إليه التقدم في تكنولوجيا المعلومات.

٢- الاستثمار الأمثل لتقنية المعلومات في العملية التعليمية: حيث تمثل التقنية أحد اهم البدائل التي يمكن للمنظومة التعليمية أن تعتمد عليها لتطوير عناصرها من خلال تطوير عملياتها ومخرجاتها الكمية والنوعية، ولابد أن يساير هذا الاستخدام تغييرا واضحاً في مفهوم هذا الاستخدام ضمن العملية التعليمية لتحقيق أداء أفضل وإسهام فعال في حل المشكلات بفعالية وعمق، خاصة وان النهضة التكنولوجيا المفاجئة فرضت مسؤولية أساسية على

المجتمعات كي تضع القواعد والنظم اللازمة لتسخيرها لخدمة اغراضها واهدافها.

٣- التوظيف المنهجي للتقنية في عمليات التعليم والتعلم: إن حركة التطوير التي كانت تتم وفق تصورات دون أسس علمية منطقية باءت بالفشل والتراجع وعدم الاستمرارية في كثير من الأحيان وذلك لافتقارها أو عدم اعتمادها على أسلوب البحث العلمي، فهي لابد أن تنطلق من واقع يتمثل في مناهج تطبق وتعليم قائم. ومن الضروري دراسة هذا الواقع دراسة علمية في ضوء الصورة العصرية المرغوبة في التعليم واولويات التطوير فبل اللجوء إلى توظيف التقنية وذلك من خلال وضع خطة شاملة ومتكاملة تضم كل العوامل التي لها علاقة بالموضوع.

٤- اثراء المجال البحثي في مجال استثمار تجربة التعليم عن لتطوير مناهج رياض الأطفال.

خامساً: مصطلحات الدراسة:

تقنيات التعليم:

هي استخدام كل الأجهزة المادية والبرمجيات التعليمية النظرية في تيسير التعلم وتحسين الأداء من خلال إنشاء واستخدام والإدارة المناسبة للعمليات التكنولوجية والموارد. وقد تكون التقنية أدوات ووسائط تكنولوجية، مثل الدورات التدريبية والدروس عن طريق الإنترنت التي تساعد في نقل المعرفة وتطويرها

وهي عملية منهجية منظمة لتحسين التعليم الإنساني تقوم على إدارة تفاعل بشري مع مصادر التعليم المتنوعة من الموارد التعليمية والأجهزة والآلات التعليمية وذلك لحل مشكلات تعليمية وتحقيق أهداف محددة. (سالم، ٢٠٠٤)

كما عرفها آخرون أنها: منظومة متكاملة تضم مجموعة من العناصر المتفاعلة من الأجهزة والبرمجيات والعمليات، والتي تهدف إلى تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة بفعالية وكفاءة. (عمار، القباني، ٢٠١١)

ويمكن تعريف تقنية التعليم اختصارًا على أنها عملية متكاملة مبنية على مصادر تعلم قد تكون بشرية أو غير بشرية، وتؤدي إلى تقديم وتطبيق العلوم بكافة أنواعها بأسلوب

ومنهجية فريدة لتصل إلى المتعلم بأجود الطرق، وتؤدي بذلك أهدافها التعليمية بفعالية جيدة (دعمس، ٢٠٠٧، صفحة ١).

وقد عرفها الباحث بأنها منظومة الأجهزة والشبكات والبرمجيات التقنية التي تتكامل فيما بينها، وتُستخدم من أجلِ تحسين عملية التعليم والتعلم. ادلها.

تطوير المنهج:

ورد في المعجم الوجيز:" طوّره: حوّله من طور إلى طور، وتطوّر: تحوّل من طور إلى طور، والتطوّر: التغيّر التدريجيّ الذي يحدث في بنية الكائنات الحيّة وسلوكها، ويطلق أيضاً على التغيّر التدريجيّ الذي يحدث في تركيب المجتمع، العلاقات، أو النظم، أو القيم السائدة فيه ".

أمّا اصطلاحاً، فإنّ مصطلح تطوير المنهج يشير إلى عمليّة Processتتناول منهجاً قائماً بهدف الوصول إلى رفع كفايته وفاعليّته، وكان هذا المصطلح يعني لدى بعض التربويين تحسين المنهج القائم جزئيّاً أو كلّيّاً أو تغييره والاستعاضة بغيره، وهذا ما أشار إليه كلّ من مجاور والديب، فقد ذكرا أنّ تطوير المنهج هي عمليّة يقصد بها " إجراء تعديلات مناسبة في بعض أو كلّ عناصر المنهج ومجاله، وفق خطّة مدروسة من أجل تحسين العمليّة التربويّة، ورفع مستواها ".

ويرى مصطفى أنّ تطوير المنهج هو " إعادة النظر في جميع عناصر المنهج من الأهداف إلى التقويم، كما يتناول جميع العوامل التي تتّصل بالمنهج، وتؤثّر فيه، وتتأثّر به ".

وليس بعيداً عن ذلك ما ذكره سرحان بأنّ المقصود بعمليّة تطوير المناهج " إدخال تجديدات ومستحدثات في مجالها؛ بقصد تحسين العمليّة التربويّة، ورفع مستواها، بحيث تؤدّي في النهاية إلى تعديل سلوك الأطفال، وتوجيه هذا السلوك في الاتّجاهات المطلوبة، ووفق الأهداف المنشودة ".

وربط شوق بين تقويم المنهج وتطويره، فذكر أنّ تطوير المنهج " هو تحسين ما أثبت تقويم المنهج حاجته إلى التحسين من عناصر المنهج أو المؤثّرات فيه، ورفع كفاية المنهج على وجه العموم في تحقيق الأهداف المرجوّة ".

ويأتي تعريف لبيب ومينا مبرزاً مصطلح التغيير عند حديثه عن مفهوم تطوير المنهج، مبيّناً أنّ ذلك التغيير قد يقتصر على أحد مكوّنات المنهج، حيث ذكرا أنّ تطوير المنهج هو " ذلك التغيير الكيفيّ في أحد مكوّنات المنهج أو في بعضها، أو جميعها والذي يؤدّي إلى رفع كفاءة المنهج في تحقيق غايات النظام التعليميّ من أجل التنمية الشاملة".

ويرى المؤلّف أنّ التعاريف السابقة لعمليّة تطوير المنهج تجعل في معظمها غاية التطوير تحسين المنهج القائمImprovement ؛ أو تغييره Change ؛ لأنّها تتحدّث عن إجراء تحسينات أو تغييرات جزئيّة أو كلّيّة منتخبة فن مكوّنات المنهج المدرسيّ ، وهي بذلك تندرج ضمن عمليّات التطوير التقليديّة ، فالمنهج الحديث يتشكّل من جملة من المكوّنات والأسس المتكاملة المتفاعلة فيما بينها ، وأيّ تغيير أو تطوير ينال أحدها ، لابدّ أن يطال العناصر الأخرى ، فتطوير المنهج الحديث لا يمكن أنّ يتّصف بالجزئيّة أو الاصطفائيّة ، بل يمتدّ إلى أسس المنهج ومكوّناته وبيئته البشريّة والماديّة ، دون أيّ استثناء ، ولذلك يرى المؤلّف أنّ مفهوم تطوير المنهج Development يعني إعادة النظر في المنهج القائم بكل مكوّناته وأسسه ومجالاته ، وبشكل يتناسب ونتائج التقويم ؛ بهدف الارتقاء بجدارته العلميّة Merit ، وجدواه العمليّة Worth ؛ لتحقيق النمو الشامل والمتكامل للمتعلّمين ، بما ينسجم وأهداف التنمية الشاملة للمجتمع .

ترجمة المواصفات التربوية والنفسية والفنية والمادية المقترحة، إلى وثيقة تربوية قابلة للتداول مدرسياً من المعلمين والمتعلمين اسمها المنهج– الكتاب المدرسي، وذلك من خلال مراعاة تطويرية محدده، واستعمال نماذج وإجراءات تطوير مناسبة. (حمدان، ٢٠٠٠)

وتُعرّف عملية تطوير المنهج بأنّها: عمل تغييرات أو تعديلات في عنصر أو أكثر من عناصر منهج موجود وقائم؛ من أجل تحسينه لمواكبة المستجدات التربويّة والعلميّة، والتغيّرات في المجالات الثقافيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة بما يخدم حاجات المجتمع، ويُراعى بذلك جميع الإمكانيّات المتاحة من تكاليف وجهد ووقت في محاولة لتلافي نقاط القصور والضعف التي أظهرتها نتائج تقويم المناهج القائمة؛ بهدف تحقيق أكبر قدر ممكن من الكفاءة والفاعليّة. لمواكبة المستجدّات والتغيرات الطارئة في مختلف المجالات والاستجابة لرغبات الرأي العام حول المناهج. والاستجابة لنتائج الأبحاث والدراسات

العلميّة الخاصة بالمناهج. والارتقاء بواقع العمليّة التربويّة؛ اقتداءً بالدول المتحضرّة والمتقدمة. والتماشي مع التطورات السياسيّة، أو التحولات الاجتماعيّة والاقتصاديّة، سواء المحليّة، أم الإقليميّة، أم الدوليّة، والتي تستوجب تطوير المناهج القائمة.

وهذا يتطلب الاستناد إلى أسس مهمة منها الفلسفة التربوية التي تنبثّق عن أهداف وطموحات المجتمع والبيئة المحيطة، كما يجب أن يكون لدى الأشخاص المطورين رؤية واضحة لأهداف العملية التربويّة وغاياتها. والاعتماد على أهداف تطويريّة محددة وواضحة؛ لتنمية الأطفال تنمية شاملة ومتوازنة تتناسب مع قدراتهم وحاجاتهم، وتعمل على تعزيز ميولهم الإيجابيّة، وحلّ مشكلاتهم. واشتمال التطوير على أسس المنهج، ومكوناته، وأساليب منفذيه، وكفاياتهم التربويّة، والأكاديميّة، وأساليب التقويم وأدواته، وطرق تحليل نتائجه اتّسام التطوير بالروح التعاونيّة، وذلك بواسطة مشاركة المعنيين بالعملية التربويّة بشكل مباشر أو غير مباشر، بالإضافة إلى مؤسسات المجتمع المدنيّ والمؤسسات الرسميّة. واتّسام التطوير بالاستمرار؛ حيث تطلع على مستجدات مؤسسات البحث العلميّ والتكنولوجيّ. والاعتماد على التخطيط السليم. والاستفادة من التجارب السابقة لتطوير المناهج سواء المحليّة أم الأجنبيّة.

سادساً: منهج الدراسة:

استخدم المنهج الوصفي التحليلي في هذا البحث وذلك من خلال عرض الأفكار وتحليلها وعرض النتائج بناءً على المحاور التي شملها البحث:

– المحور الأول: دور تقنيات التعليم الحديثة في تطوير مناهج رياض الأطفال.

– المحور الثاني: الهدف من تطوير مناهج رياض الأطفال على أساس تقنيات التعليم؟

مفهوم المنهج وعوامل تطوره

مفهوم المنهج من المفاهيم التي تحتاج إلى تحديد وتوضيح، فالمنهج بالمفهوم التقليدي مرادف للمقرر وللكتاب المدرسي وهذا يعني أنه يهتم بالجانب المعرفي لدى المتعلم ويهمل باقي الجوانب المهمة كالاتجاهات والميول والحاجات والمهارات وغير ذلك.

ومما لا شك فيه أن هناك مجموعة من العوامل التي دعت إلى تطوير المنهج بمفهومه التقليدي ووضع مفهوم جديد للمنهج حيث أشار (عرفان،٢٠٠٨) أن من عوامل تطوير المنهج:

- طبيعة الأطفال المتعلمين حيث أن لا تقوم على جوانب معرفية فقط بل تقوم على جوانب متعددة معرفية، ومهارة، وانفعالية ومادية واجتماعية وفردية ...وغيرها.
- طبيعة المجتمع فمجتمع الأمس ليس كمجتمع الأمس اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وسياسياً فكل شيء يتغير ولكي يستطيع المجتمع مواجهة تلك التغيرات بنجاح يجب أن يكون هناك إعداد جيد لأفراده يتناسب مع تلك التغيرات والتحديات وذلك من خلال إعادة النظر في المنهج ووضع التصورات التي تتناسب مع المجتمع وطبيعته وتحدياته، وأضاف إلى أن من العوامل تلك التغيرات في طبيعة العصر في شتى المجالات كالتطور في وسائل الاتصالات والعولمة والثورة المعلوماتية والتكنولوجية.

وقد أشار (الفرج،٢٠٠٧) إلى عدة عوامل دعت إلى تطوير المناهج ومنها:

- التطور السريع في المستوى الثقافي والاقتصادي والتقني وأساليب الحياة اليومية ووسائل العيش والمواصلات والاتصالات والتوسع العمراني.
- الانفجار السكاني.
- الثورات الاقتصادية والمعرفية والاجتماعية والعولمة وثوره المعلومات والاتصالات.
- إزياد القوى العاملة في مجال الخدمات وظهور التجارة العالمية.

كل هذه المتغيرات تدعونا إلى الاستعداد والتهيؤ بشكل أفضل للتعامل معها والانتفاع منها والحد من أثارها وخطورتها، مما يستدعي إعادة النظر في النظام التربوي وتطويره مما يجعله يحافظ على الأصالة والقيم الثابتة والخصوصية الإسلامية.

ونتيجة لذلك التطور وأعني به تطور العلوم الحديثة والثورة الصناعية وما صاحبها من ثورات اجتماعية أدت الى تغيير النظرة الى طبيعة المجتمع والمعرفة، كان لزاماً أن يتطور مفهوم المنهج الذي هو صلب العملية التعليمية حيث ظهر مفهوم المنهج الحديث والذي عرفه (عرفان، ٢٠٠٨) بأنه " جميع الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للمتعلمين داخل المدرسة وخارجها لغرض مساعدتهم على النمو الشامل في النواحي جميعها وتعديل سلوكهم طبقاً لأهدافها التربوية "

وقد أدى الأخذ بالمفهوم الحديث للمنهج إلى حدوث تغيير في أدوار وخصائص العناصر الفاعلة في منظومة المنهج ومن تلك التغيرات؛ تغيرات في الأهداف، والمحتوى والأنشطة، والوسائل، وطرق التدريس، وكذلك في أساليب التقويم، إضافةً إلى أدوار المعنيين بالعملية التعليمية من متعلمين ومعلمين ومدرسة وأولياء أمور... وغيرهم.

لذا فإنني في هذه الدراسة أخذت المنهج بمفهومه الحديث، وعندما أورد كلمة المنهج فإنني أقصد المنهج بمفهومه الحديث، ولا أقصد المحتوى بمفرده، إلا في حالة ذكرهما معاً أو المحتوى بمفرده.

تطور مجال تقنيات التعليم:

تطور مجال تقنيات التعليم وأصبح يضم كلا من: الاتصال التعليمي والتعليم المبرمج وتصميم التعليم وتفريد التعليم، ونظرية النظم والتعليم بمساعدة الحاسب، كذلك تعددت أسماء الوسائل المستخدمة في التعليم فهناك: وسائل تعليمية ومعينات بصرية ومعينات سمعية بصرية ووسائل إيضاح ووسائل سمعية بصرية ووسائط تعليمية متعددة، بالإضافة إلى المستحدثات التكنولوجية التي ظهرت مؤخراً. (عمار، والقباني، ٢٠١١)

ونتيجة التطور السريع في تقنيات التعليم، ظهرت الحاجة إلى ضرورة تطوير مناهج رياض الأطفال تبعاً لتلك المتغيرات، لتحقيق أهداف التعليم في هذه المرحلة والاستفادة مما تقدمه العلوم الأخرى، ولما لها من تأثير إيجابي على مخرجات التعليم.

التطورات في المعرفة العلمية والتربوية والتقنية:

تستمد مناهج رياض الأطفال محتواها من التراث الثقافي وأوجه النشاط الإنساني، وهي تعبير عن واقع الحياة الاجتماعية التي يعيشها الأطفال وهذا يستلزم تطوير مناهج التعليم وإعادة النظر في أهدافها وتنظيم محتواها وأساليب تدريسها وتقويمها، والاستفادة من المستجدات العلمية والتكنولوجية مع الالتزام بأخلاقيات العلم والمحافظة علي الهوية الثقافية للمجتمع، والابتعاد عن الحقائق المنفصلة والمجزأة والتركيز علي المفاهيم الأساسية والكبرى والمبادئ والتعميمات في كل وحدة من الوحدات التعليمية المقدمة للأطفال والتأكيد على مدخل التكامل في تنظيم المحتوى، والاقلال من ثقافة الذاكرة والحفظ والانتقال إلى ثقافة التعلم الذاتي و التفكير والابداع وتنمية العمليات العقلية العليا ومهارات التفكير اللازمة للتعامل مع المعلومات واكتسابها وفهمها بدلاً من حفظها ثم

نسيانها ، ولقد أوصت العديد من المنظمات الدولية على ضرورة تطوير المناهج وتنميه الموارد البشرية، وتعزيز الإبداع البشري، كما أن العديد من الدول تهتم بتطوير مناهجها التربوية حيث أصبحت جزءا رئيساً من السياسات التربوية، من أجل مواكبه التطوير العلمي والتقني.(الشباطات، ٢٠١١)

تقنيات التعليم وحاجة المناهج إلى التطوير:

تعاني بعض المناهج من قصور في بعض الجوانب مثل ندرة وسائل تكنولوجيا التعليم المقترحة للتعلم وتدريس المنهج، وندرة توفرها أو عدم أهلية بعض الجهات المعينة لاستخدامها. إضافة إلى عدم مراعاة المناهج الحالية لحاجات الأطفال عبر مراحل نموهم المتخلفة في ظل التغيرات التي نعيشها، كما أنها تحتاج إلى الربط بين العلم والحياة العملية المعاصرة، إضافةً إلى افتقارها إلى تنمية المهارات العقلية مثل مهارات التفكير الناقد ومهارات التفكير الإبداعي ومهارات حل المشكلات.

ولذا فإن دراسة تطور مجال تكنولوجيا التعليم أمر مطلوب وضروري من قبل مطوري المناهج فهو يساعد في الوصول إلى معرفة بالنماذج الواقعية لنمو الافكار والنظريات العلمية في مجال تكنولوجيا التعليم، وتعكس كيفية الاستفادة من الأفكار والفلسفات والنظريات المصاحبة لتطور مجال تكنولوجيا التعليم منذ نشأتها والتدرج معها، والعوامل المؤثرة فيها ، والارتباط بينها وبين ما يسبقها وما يليها من أفكار أخرى، بل ويتخطاه للتعرف على الافكار الجديدة في مجال تكنولوجيا التعليم على المستويين النظري والعملي، لتكوين تصور مستقبلي للتطوير المنهج بطريقة صحيحة وهادفة في ضوء المتغيرات الكمية والكيفية والناتجة من التحليل الموضوعي لتطوير هذا العلم.

أسس تطوير المنهج في ضوء تقنيات التعليم:

يرى (الخوالدة، ٢٠٠٤) أن هناك عدد من الأسس التي يجب مراعاتها عند تطوير المناهج من حيث التصميم والعناصر المكونة للمنهج، وتنظميه بصوره منهجيه وإدخال الروح التكنولوجية في اختيار أهداف المحتوى، واختيار مضامينه المعرفية، والخبرات التعليمة التي يحتاجها المنهج، وإدخال التكنولوجيا في عمليات التدريس المادة التعليمة للمنهج وإدخال التكنولوجيا في عمليات تقويم المناهج التربوية بكل إبعادها المختلفة ومن اهم هذه الأسس:

١. وضوح الأهداف والاتجاهات الجديدة للمناهج.
٢. النظرة الشمولية للمنهج.
٣. مراعاة العمل الجماعي التعاوني.
٤. العملية والمرونة والتوافر في أي وقت ومن أي مكان.
٥. مسايرة التطور المتسارع في الثورة العلمية والتكنولوجية وبحث طرق الاستفادة منها.
٦. أن تهدف عملية التطوير إلى تنمية جوانب عدة لدى المتعلم؛ كالقدرة على الإبداع، ومهارة حل المشكلات وكذلك التفكير الناقد ...وغير ذلك.
٧. أن تستند عملية التطوير على أساس علمي.
٨. أن توافق اتجاهات وأهداف وسياسة التعليم في الدولة ولا تحيد عنها.
٩. أن تكون عملية التطوير نابعة عن حاجات الأطفال وتراعي ميولهم.
١٠. أن ترتبط بتطوير برامج كليات التربية واعداد المعلمين وتأهيلهم، لا سيما على استخدام وتطوير التكنولوجيا التعليمية، وإعدادهم الإعداد الصحيح على اختلاف تخصصاتهم.
١١. التأكد من توفر الإمكانات المادية لتوفير متطلبات التطوير وما يرافقه من متطلبات كتدريب، ودعم فني مساند.

طرق تطوير المنهج في ضوء تكنولوجيا التعليم:

إن تطوير المنهج اعتماداً على تطور مجال تكنولوجيا التعليم يأخذ مسارين:

المسار الأول: وضع خطة منظمة للاستفادة من التطورات التكنولوجية، وما يسفر عنها من وسائل وأدوات ومواد تعليمية في تحقيق تتابع منظم ومبتكر لعمليات التعليم والتعلم في مرحلة رياض الاطفال.

والمسار الثاني: الاستفادة من أنواع التكنولوجيا الملائمة في تحديد أهداف المنهج وترتيب المواقف التعليمية/التعلمية التي تُقدم للأطفال، والوقوف على مدى استفادتهم من البرامج التعليمية في ضوء أساليب وأدوات التقويم التي تستخدم وتدار من خلال التقنيات في جمع وتحليل البيانات المتعلقة بعناصر العملية التعليمية ويعكس المسارات السابقان العلاقة التفاعلية بين كل من الجانب البشري والجانب النظري، والاجهزة والمعدات

والبرامج والمواد التعليمية/ التعلمية بغية تحقيق مزيد من فعالية العملية التعليمية .(عمار، والقباني، ٢٠١١).

خطوات تطوير المنهج من منظور تقنيات التعليم:

يكننا ان نلخص خطوات تطوير المنهج على أساس تكنولوجي فيما يلي:

١- ظهور الحاجة إلى تطوير المنهج من خلال الاستجابة إلى إحساس العاملين في مجال المناهج بصفة عامة ومناهج رياض الأطفال بصفة خاصة وأحيانا من جانب السلطات الدولة العليا ووسائل الإعلام والتدريب والتوجيه.

٢- تحديد الأهداف التربوية في ضوء التطورات العالمية الحديثة التقنية والبيئية والفلسفية والإمكانيات المادية والبشرية، ومن هنا يتم اعتماد المنهاج الذي سيتم تدريسه للأطفال والوصول إلى الغاية المرجوة فيتم تحديد ما هو الأهداف التي يراد تحقيقها وما هي المخرجات للعملية التعلمية هذا أمر مفيد من ناحية أنه سيبقى التركيز على هذه الأهداف خلال تعلم الأطفال.

٣- تحليل خصائص الأطفال المتعلمين من الضرورة تحليل خصائص الأطفال من أجل تحديد ما هو مناسب لهم من حيث الموقع الجغرافي وخبراتهم السابقة وأنماط التعليم التي تتناسب هذه الفئة بالإضافة إلى قدراتهم.

٤- اختيار المقررات الدراسية أو الخبرات التعليمية والتنسيق بينها.

٥- مشاركة الأطفال وهنا يجب التركيز على ضرورة أن يكون الطفل إيجابياً غير سلبي ضمن العملية التعليمية، ومن الممكن للتقنية أن تلعب دوراً جوهرياً في تعزيز مشاركة الأطفال من خلال العديد من الأدوات التي توفرها وتحفز الطفل على المشاركة الإيجابية فعلى سبيل المثال تناسب الوسائط المتعددة العديد من الأطفال ومن الممكن أن تشركهم بشكل كبير في تعلمهم وهذه المرحلة تؤكد على الخروج من النمط التقليدي في التدريس والذي يعتمد فقط على أسلوب التلقين، وهو أسلوب يعطي مجالاً للأطفال إلى أن يكونوا سلبيين في تلقي المعلومات، في حين أن توظيف التكنولوجيا في التدريس قد يحتم على المعلم مشاركة الطفال بصورة أكثر وإعطائهم دوراً أكبر في تعلمهم.

٦- وضع خطة للتطوير وتكون خطة شاملة ذات أهداف تربوية سلوكية تحدد المجالات والجوانب الدراسية التي سينصب عليها التطوير في كل مرحلة وعدد الساعات المخصصة لكل فترة من فترات البرنامج اليومي.

٧- تحديد طريقة التدريس المناسبة واختيار الوسائل التعليمية التكنولوجية التي تعين على تحقيق أهداف المنهج. وهذه المرحلة ضرورية بالتحديد بالنسبة لدمج التكنولوجيا في المنهاج حيث أنه هنا يتم تحديد طريقة التدريس فقد يتم اختيار طريقة مناسبة للتدريس دون غيرها بناء على التحليلات السابقة وبعد تحديد الطريقة يتم اختيار الوسيلة التي سيتم من خلالها نقل المحتوى والتي يعتقد بأنها الأفضل للقيام بذلك بناءً على المعطيات المتوافرة حول الأطفال والمنهاج وهنا يتم تحديد الوسائل التعليمية أو المعينات التي قد يحتاجها المعلم خلال الدراسة، فلبرما يتم الإفادة من بعض المنصات الغير تزامنية بجانب المنصات التزامنية والتفاعلية أو إنتاج بعض المواد التعليمة أو إنشاء مدونة أو منتدى الإلكتروني وإيجاد قنوات تفاعل مع الأطفال تستخدم في التدريس.

٨- استخدام الوسائل والمواد حيث يتم في هذه المرحلة الاستخدام الفعلي لتلك المواد ومن الضروري عند استخدام التكنولوجيا في المنهاج أنم يكون هنالك دعم فني ووسائل بديلة في حال تعطلت التقنية لأي سبب من الاسباب ودائماً من المفيد للمعلمة أن تقوم باختبار التكنولوجيا والأدوات التي تريد استخدامها لتتأكد من عدم وجود ما يعيق ذلك فإذا ما كانت المعلمة مخططة لاستخدام تكنولوجيا معينة خلال حصة صفية ثم تكتشف أنها لا تعمل فإن ذلك يسب الكثير من الإرباك في الحصة لذلك إن أرادت المعلمة استخدام الإنترنت أو برمجية معينة فعليه التأكد من أنها تعمل.

٩- تقويم المنهج بناءً على التغذية الراجعة: تعد هذه الخطوة من أهم الخطوات في المنهج وفي العملية التعلمية بشكل عام إلا أنه يتم تجاهلها في كثير من الأحيان فالمعلمة الجيدة هي المعلمة الذي تقيم طريقتها في التدريس باستمرار والمنهاج الجيد كذلك يعطي مساحة لتقييم تعلم الطفل باستمرار وهو ما يعطي مجالاً لإجراء التعديلات المناسبة عندما يكون حاجة لذلك فالتطوير عملية مستمرة بالرغم من ضرورة التخطيط المسبق لتوظيف التقنية في العملية التعلمية إلا أنه في مرحلة التطبيق قد تظهر مشكلات لم تكن بالحسبان، ولذلك يجب التعامل معها والتعديل عليها، وقد يستدعي ذلك

تدعيم التقنية المستخدمة بأخرى أو بالتدريب عليها أو ما شابه فلا بد من التساؤل باستمرار هل حققت التقنيات ما هو مطلوب منها في الوصول إلى أهداف المنهاج؟

معوقات تطوير المنهج من رؤية تقنيات التعليم

إن عملية تطوير المنهج عملية إنسانية لا يمكن إن تتحقق إلا عن طريق التفاعل الإنساني بين جميع الأفراد حتى يمكن تقبل القيم والاتجاهات الجديدة التي تنادي بها التنظيمات المنهجية الحديثة، وقد تنبه المهتمون بشؤون تطوير المنهج إلى التحديث والتطوير في المجال التربوي وإلى أهمية إجراء دراسات عملية للمعوقات التي يمكن أن تواجه عملية التطوير وذلك للتغلب عليها قبل أن تعصف بخطط التطوير وبرامجه وأهدافه.

إن من معوقات تطوير المناهج ما يتعلق بطبيعة المجتمع، وطبيعة الحال فالمدرسة جزء من المجتمع، فتقبل أفراد المجتمع إلى المستجدات التربوية والتحمس لها لا يكون بالسهل، فلكي يتم تطبيق المناهج بصورة صحيحة يجب أن يكون هنالك تعاون مشترك بين المدرسة والمجتمع المحلي وان يكون هنالك توافق وتكامل في الرؤية والرسالة لكي يتم تعزيز ما يتم إعطاءه بالمدرسة، لذلك وجب على مطوري المناهج توضيح أبعاد التطوير وضرورته لإفراد المجتمع وشرح الأهداف والفوائد التي تتحقق من ورائه.

وقد ذكر (الزوبعي، الجنابي،٢٠٠٣) بأن المشكلات والمعوقات التي تخص المناهج وعمليات بنائها وتطويرها يمكن تلخيصها بالآتي:

١- اتصاف المناهج بالعمومية وضعف مواكبتها للتطورات العالمية والتقنية.

٢- ضعف تنفيذ المنهج بشكل صحيح بسبب ضعف التأهيل والنقص الكمي بالتجهيزات والمعدات.

٣- قله الاعتماد على الدراسات الميدانية التي تعتمد عليها القرارات المتخذة.

٤- عدم وجود آلية واضحة للربط بين التعليم التقني والمهني ومراكز الإنتاج.

٥- اختلاف الجهات المشرفة على التعليم التقني والمهني.

٦- عدم الموازنة بين عدد المواد الدراسية وكم المعلومات والمعارف وكفاية الوقت المدرسي المتاح لتدريس المقررات الدراسية.

من الملاحظ أن المعوقات هي دائما أما أن تكون مالية أو مادية أو بشرية حيث أن التطوير عملية تنصب على جميع جوانب العملية التربوية، لذا فإن التطوير يحتاج إلى توفير المبالغ اللازمة للقيام بعملية التطوير على أتم وجه، ويستلزم تجهيز وبناء مدراس حديثة، وتوفير احدث الأجهزة والمعدات والمعامل والمستلزمات، وإصدار كتب إلكترونية جديدة للمتعلمين ، وإعداد المعلمين للممارسة التقنيات التعليمية من خلال إلحاقهم بالدورات التطويرية، وهكذا يتبين أن تطوير المناهج يحتاج إلى رصد أموال، وفي حال إهمال هذا الجانب المادي سيكون من اكبر معيقات التطوير، بالإضافة إلى وجود طبقة من الخبراء والمتخصصين الذين يعملون في إعداد وتجهيز وتقويم وتخطيط والتأليف، وأيضا التركيز على القيادات المدرسية حيث انه يؤثر كل التأثير على تطبيق المناهج ومدى تحقيق أهدافه، وفي حال قصور القيادات التربوية أو عدم فهمها لأهمية تكنولوجيا التعليم فإن ذلك سيقف حائلاً أمام إمكانات تنفيذ التطويرات المنهجية، أما المعلمة فهي أداة الاتصال المباشر مع الأطفال وهي من يوكل إليها تنفيذ المنهج ويتوقف نجاح التطوير مهما بلغت روعة تخطيطه وتجهيزاته على الصورة التي تترجمها المعلمة في النهاية، فالدور الذي تقوم به المعلمة في نقل التطوير من فكره إلى عمل مهم جدا ويقتضى ذلك العناية بإعداد المعلمة الكمي والكيفي وفسح المجال للنمو المهني، من هنا يجب التنبه إلى النظر إلى عملية التطوير والتخطيط للمناهج بشكل أعمق وأوسع للوصول إلى تحقيق فعلي للمنهج وإحداث التغيير المطلوب في المجتمع من خلال افراد منتجين للمعرفة.

التوصيات

في ضوء ما تقدم يوصي الباحث بما يلي:

١- إقامة ورشات عمل لتطوير المناهج الحالية لرياض الأطفال وإجراء التعديلات الضرورية في ظل متغيرات العصر ومستحدثاته.

٢- العمل على دمج تكنولوجيا التعليم في المناهج الدراسية، وتدريب معلمات رياض الأطفال على استخدامها، والحاقهم بدورات متخصصة في ذات المجال.

٣- التنويه على ضرورة استخدام التقنيات في التعليم بالطريقة الملائمة، والتي تحقق أهداف المنهج.

٤- مواكبة التغيرات وإتاحة المجال للتعليم بكل الوسائل الممكنة للانطلاق نحو أفق المعرفة.

٥- تغيير النمط السائد في المدارس من التقليدي إلى الحديث سواء في طرح المعلومة أو توصيلها، والتعامل مع الأطفال، واستحداث أنظمة جديدة في الانضباط المدرسي، لتعزيز دور المدرسة وتفاعلها مع سائر الجهات الرسمية والحكومية.

٦- تأصيل القيم الإسلامية والحفاظ على الهوية العربية الإسلامية، وذلك من خلال المناهج التربوية، وتعزيز الجانب الديني في المدارس لتخريج جيل واعي ومطلع، ومنتج في نفس الوقت، ومتمسك بقيمه وأخلاقه وإسلاميته.

٧- طرح نماذج وتجارب مثالية لاستخدام التكنولوجيا في التعليم، والعمل على محاكاتها، وتطويرها.

٨- الالتزام بتطوير المنهج بشكل مستمر ومزامنة مع التطور المستمر في تقنيات التعليم، بما يحقق الهدف وتحقيق الاستفادة القصوى من تقنيات التعليم.

٩- توفير البيئة الجاذبة والبنى التحتية اللازمة، لخدمة أهداف المنهج وتطلعات الطفال واولياء امورهم.

١٠- الاعتماد على تكنولوجيا التعليم والإفراط في استخدامها في العملية التعليمية، قد يؤدي إلى إهمال لبعض جوانب المهارات الأساسية عند الطفل، لاسيما في مراحل تعليمه الأولية، فيجب على مطوري مناهج رياض الأطفال التنبه لذلك.

١١- الدراسات في مجال تكنولوجيا التعليم وربطها بمجال تطوير المنهج قليلة جداً (في حد علمي) وتحتاج إلى دراسة وبحث.

المراجع:

- قبوس، وداد سالم، (٢٠١١م) خصائص النمو لطفل ما قبل المدرسة، خوارزم العلمية.
- العثمان، الهنوف (٢٠١٤م) حاجة إعداد معلمة رياض الأطفال.
- أمل داود سليم، ورحاب حسين علي (٢٠١١) خصائص معلمة الروضة وعلاقتها باكتساب الطفل للخبرات. مجلة البحوث التربوية النفسية.

- الأحمدي، اميمة (٢٠١١) تقنيات التعليم والوسائط التعليمية – نظرة مستقبلية للتقنيات.
- محمد يحي آل سالم، تقنيات التعليم كأحد مرتكزات الجودة والاعتماد – جامعة جازان.
- أحمد سالم (٢٠٠٤). تكنولوجيا التعليم والتعلم الإلكتروني. الرياض، مكتبة الرشد.
- تمام إسماعيل تمام (٢٠٠٠). آفاق جديدة في تطوير مناهج التعليم، المينا: دار الهدى للنشر والتوزيع.
- الجمل، نجاح يعقوب (١٩٨٣). نحو منهج تربوي معاصر. عمان.
- حمدان، محمد زياد (٢٠٠٢) المناهج المدرسية المعاصرة: عناصرها ومصادرها وبناءها. عمان: دار أسامه.
- الدبوس، جواهر. (٢٠٠١م). تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عبر المنهج المدرسي تضمينات لتطوير المناهج الدراسية بدولة الكويت حولية كلية البنات للآداب والعلوم والتربية. مصر
- الخوالدة، محمد محمود (٢٠٠٤) أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي. عمان: دار المسيرة.
- الخولي، محمد علي (٢٠١١). المنهج الدراسي: الأسس والتصميم والتطوير والتقييم. عمان: دار الفلاح للنشر والتوزيع.
- الزوبعي، عبير، والجنابي، عماد (٢٠٠٣). تطوير مناهج التعليم التقني والتدريب. المهني بنغازي: دار الكتب الوطنية.
- طعيمة، وآخرون (٢٠٠٨). المنهج المدرسي المعاصر: أسسه، بناؤه، تنظيماته، تطويره. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- عاطف الشرمان (٢٠١٣). تكنولوجيا التعليم المعاصرة وتطوير المنهج عمان: دار وائل
- عمار، محمد؛ والقباني، نجوان (٢٠١١). هندسة المنهج من منظور تكنولوجيا التعليم الإسكندرية: دار الجامعة الجديدة.
- فرج، عبد اللطيف حسين (٢٠٠٧) صناعة المناهج وتطويرها في ضوء النماذج. عمان: دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- ميساء عيسى الشباطات (٢٠١١). تطوير المناهج وأثره على مخرجات التعليم في الوطن العربي. جامعة اليرموك
- احمد اللقاني، علي الجمل(١٩٩٩م) معجم المصطلحات التربوية والمعرفة في المناهج وطرق التدريس.
- بدر عبد الله الصالح، (٢٠٠٢م) التقنية ومدرسة المستقبل، ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- بدر عبد الله الصالح، (٢٠٠٦م) إطار مقترح لدمج التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية للطفل، ورقة مقدمة لملتقى اللغة العربية والطفل، تحديات وتجارب.
- بشارة، جبرائيل (٢٠٠٠م) المعلم في مدرسة المستقبل، ندوة المعالم الأساسية للمؤسسة المدرسية في القرن الحادي والعشرين، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- البلوي، نائلة سلمان عوض (٢٠٠١م) دور المعلم في عصر الانترنت، مؤتمر العملية التعليمية في عصر الانترنت، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- إسماعيل الغريب زاهر(٢٠٠٩م) المقررات الالكترونية: تصميمها –انتاجها– نشرها– تطبيقها – تقويمها، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- جودت، مصطفى صالح (٢٠١٣م) التصميم التعليمي للتعليم الالكتروني، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- دعمس، مصطفى نمر (٢٠٠٧)تكنولوجيا التعليم ومصادر التعلم فيها – جامعة بابل – العراق
- جودت، مصطفى صالح (٢٠١٩م) تطورات تصميم المحتوى التعليمي الرقمي، بوابة تكنولوجيا التعليم، القاهرة.
- الحلفاوي، وليد (٢٠٠٦م) مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات، دار الفكر، عمان، الأردن.